في الحدث

▪ حازم مبيضين

الإبراهيمي يغادر مثقلاً بالفشل

لم نكن ننتظر من المبعوث الأممي إلى سوريا لخضر الإبراهيمي، بعد زيارته لدمشق، التي استمرت أربعة أيام، التقى خلالها العديد من المسؤولين السوريين، بمن فيهم الرئيس بشار الأسد، وعقد محادثات مع بعض المعارضين، دون أن يلتقيهم، ورغم قوله لاحقاً إنه استمع لرأي ووجهات نظر الجميع، بشأن الوضع والخروج من هذه الأزمة، والوصول لمفهوم للتعامل معها، نقول اننا ومعنا الكثير، لم نكن ننتظر أن يتمكن هذا الدبلوماسي المخضرم من التقدم ولو خطوة واحدة إلى الأمام، لأنه كما قال يواصل البحث عن وسيلة سياسية، لبدء التحرك نحو تحقيق طموح الشعب السوري، غير أنه لم يؤشر مطلقاً إلى طبيعة هذا الطموح.

قبل أن يقول شيئاً مفيداً، ينوي الإبراهيمي العودة إلى الأمم المتحدة، للقاء عدد من رؤساء العالم والوفود المشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعدها سيقوم بجولة مطولة في الدول المجاورة لسوريا، وخصوصاً ذات النفوذ، للتباحث بشأن الأزمة السورية، واستعراض وجهة نظرها بشأن التطورات فيها، وهو يقوم بذلك محملاً بتوقع المنشقين عن الجيش النظامي بفشله أسوة بمن سبقه، وذلك بعد مباحثاتهم معه، واكتشافهم أنه لا يحمل معه خطة لوضع حد للنزاع المستمر منذ أكثر من ١٨ شهراً، وهو ما كان أكده بعد لقائه الرئيس السوري، وإشارته إلى أنه سيعمل على وضعها، بعد الاستماع إلى الأطراف الداخلية والإقليمية والدولية.

مع تحرك المبعوث الدولي المتسم بالتردد، تتحرك دمشق على أكثر من صعيد، فهي من ناحية تسعى لتعظيم انجازاتها العسكرية، بغض النظر عن الخسائر، وتتهم في الوقت عينه جارتها التركية بالسماح لآلاف الإرهابيين، المنتمين إلى تنظيم القاعدة والوهابيين، بالتسلل إلى أراضيها ليمارسوا جرائمهم بقتل السوريين الأبرياء، وتفجير ممتلكاتهم ونشر الفوضى والخراب، وهي تشتكيها إلى مجلس الأمن الدولي، معتبرة ذلك انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وقواعد حسن الجوار.

يتزامن ذلك كله مع تطور لافت، يتمثل في كشف قائد الحرس الثوري الإيراني، أن أفراداً من الحرس يقدمون دعماً، وصفه بغير العسكري للقوات النظامية السورية ، وأنهم مجرد مستشارين، لكنه في الوقت عينه هدد بأن بلاده قد تتدخل عسكرياً، إذا تعرض أقرب حلفائها لهجوم، ويعني ذلك مع الاتهامات السورية لتركيا أن الأزمة دخلت طوراً جديداً، وانتقلت من كونها داخلية الى أزمة إقليمية بكل المقاييس، ويعني ذلك أيضاً تزايد احتمالات انتقالها إلى أزمة دولية، يدفع ثمن اندلاع شرارتها الشعب السوري أولاً، وشعوب المنطقة بشكل أو بآخر.

قلنا وقال كثيرون إن جولات الابراهيمي، لن تزيد عن كونها سياحة، ما لم يكن مسلحاً بموقف دولي متماسك، ومتوافق على خطوات الحل المطلوب، وهو ما لم يتوفر حتى الآن، والواضح أن الطبخة التي يتولاها الاميركيون والروس لم تنضج بعد، وأن المساومات بين الطرفين مستمرة، دون التفات إلى شلال الدم المتواصل التدفق في المدن السورية، والزيارة الأولى له إلى دمشق تؤكد ما ذهبنا إليه، والمطلوب منه اليوم كي لايسجل نقطة سوداء في سجل عمله الدبلوماسي أن لايعود إلى عاصمة الأمويين، دون قرار دولي واضح ومتماسك ومتفق عليه، يرسم طريق الخروج من الأزمة.

طالبات سوريات في أحد الفصول الدراسية في مدرسة مرتجلة في بلدة حدودية مع تركيا.. (أ ف ب)

تقرير حقوق الإنسان يحدد أشخاصاً وجهات يشتبه في ارتكابهم انتهاكات في سوريا

□ جنيف/ BBC

قال محققو حقوق الإنسان التابعون للأمم المتحدة يوم الاثنين إنهم وضعوا قائمة سرية جديدة بسوريين وجهات يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب ويجب مقاضاتهم جنائيا.وأضاف المحققون المستقلون بقيادة باولو بينيرو إنهم جمعوا "مجموعة من الأدلة الدامغة والاستثنائية" وحضوا مجلس الأمن على إحالة ملف سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.وقال بينيرو لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف "يجري تقديم قائمة سرية ثانية بالأفراد والجهات التي يعتقد أنها مسؤولة عن انتهاكات إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان."

ومضى يقول إن هناك وجودا "متزايدا ومقلقا" لإسلاميين متشددين في سوريا بعضهم انضم إلى المعارضة في حين يعمل آخرون بشكل مستقل. وأضاف أنهم يسعون لدفع المعارضين الذين ارتكبوا أيضا انتهاكات إلى التشدد.

وقد أوصى رئيس لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا باولو بينيرو الاثنين مجلس الامن الدولي باتخاذ "الاجراءات المناسبة" مع تزايد الانتهاكات في سوريا "من حيث العدد والوتيرة والحدة".وتسعى الدول الغربية إلى إدانة أخرى لحكومة الرئيس السوري بشار الأسد خلال الجلسة. وقالت ماريانجيلا زابيا سفيرة الاتحاد الأوروبي في جلسة يوم الاثنين التي حضرها المبعوث السوري فيصل خباز حموي "على المجتمع الدولي أن يضمن عدم انتشار مبدأ الإفلات من العقاب.

الإبراهيمي في القاهرة

وكان قد ألغي اجتماع كان مقررا عقده الاثنين بين المبعوث الدولي العربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي وأمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي.

ومن المقرر أن يعقد العربي صباح الثلاثاء مؤتمرا صحفيا حول نتائج زيارة الإبراهيمي لسوريا.

وكان مصدر مسؤول في الجامعة العربية قد صرح من قبل ان الإبراهيمي "سيطلع العربي على نتائج زيارته خلال اليومين الماضيين لسوريا ولقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد وأطراف المعارضة هناك".وأضاف انه سيقدم أيضا "المرئيات التي ستنطلق منها خطته لحل الأزمة الراهنة في سوريا والتحركات العربية والدولية المطلوبة في هذا الشأن".

تحذير

وكان الإبراهيمي حذر بعد لقائه الرئيس السوري بشار الاسد السبت من تفاقم الازمة السورية المستمرة منذ اكثر من ١٨ شهرا، ومن انها باتت "تشكل خطرا على الشعب السوري والمنطقة والعالم".

كما اجرى الابراهيمي قبيل مغادرته العاصمة السورية الاحد، حوارا عبر سكايب مع قادة في الجيش السوري الحر.واعرب رئيس المجلس العسكري في حلب العقيد عبد الجبار العكيدي الذي شارك في الحوار، عن ثقته بأن الابراهيمي "سيفشل كما فشل الموفدون الذين سبقوه".لكنه اكد ان الجيش الحر "لا يريد ان يكون سبب هذا الفشل".

واعتبرت دمشق في رسالتين متطابقتين الى الامين العام للامم المتحدة، ورئيس مجلس الامن الاحد ان الحكومة التركية "سمحت بدخول الالاف من إرهابيي القاعدة والتكفيريين والوهابيين" الى سوريا "ليمارسوا جرائمهم بقتل السوريين الابرياء وتفجير ممتلكاتهم ونشر الفوضى والخراب".

الاجتماعات الرباعية

في هذه الأثناء أكد المستشار نزيه النجاري نائب المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية في تصريح ل بي بي سي إن وزير خارجية السعودية لن يشارك في اجتماع وزراء الخارجية الذي يضم وزراء خارجية مصر وتركيا وإيران في القاهرة الاثنين.

وقال النجاري ان الاجتماع مخصص لمواجهة تدهور الأوضاع في سوريا ولبحث آخر تطورات الوضع في سوريا على الصعيد السياسي والإنساني ولمناقشة سبل التوصل لتحقيق أهداف المجموعة.

وأوضح النجاري أن جدول ارتباطات الوزير السعودي لا يسمح له بالحضور إلى القاهرة للمشاركة في الاجتماع ولكن ستتم إحاطته بما سيدور به بعد ذلك.وتستضيف القاهرة بعد ظهر الاثنين اجتماعا وزاريا هو الاول لمجموعة الاتصال الرباعية حول سوريا التي تضم ايران وتركيا والسعودية ومصر والتي تشكلت باقتراح من الرئيس المصري محمد مرسي.وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي سيشارك في اللقاء، وكذلك الابراهيمي.ونقلت وكالة الانباء الايرانية الطلابية (ايسنا) شبه الرسمية عن صالحي قوله ان الاجتماع "بحد ذاته لاربع دول مهمة في المنطقة للحديث عن هذا الملف الحساس خطوة ايجابية ونأمل في ان تكون النتائج لمصالح كل شعوب المنطقة والسلام والاستقرار".

استمرار المواجهات

وفي هذه الاثناء، استمرت الاشتباكات واعمال القصف في مناطق مختلفة من سوريا، لا سيما في حلب حيث ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية سانا ان القوات النظامية تمكنت من السيطرة على حي الميدان.لكن سكانا في المدينة افادوا لوكالة الأنباء الفرنسية ان مقاتلي المعارضة تمكنوا من التسلل مجددا الى الحي الذي ما زال يشهد اشتباكات.وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن للوكالة ان "الاشتباكات ما زالت مستمرة في الميدان ومناطق عدة في حلب. وهذه الادعاءات (السيطرة على الميدان) ليست سوى جزء من الحرب الاعلامية".

صحافة عالمية

The New York Times

الاحتجاجات الأخيرة تجاوزت الحساسية الدينية

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير لها نشرته على موقعها الإلكتروني حول موجة الاحتجاجات الغاضبة التي شهدتها سفارات الولايات المتحدة في العديد من دول العالم الإسلامي مؤخرا أن الأمر هذه المرة تجاوز مسألة الحساسية الدينية أو السياسية، وإنما امتد إلى المطالبة بالحرية، موضحا أن المفهوم في هذا الإطار يعني حماية حق المجتمع سواء كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا في عدم التعرض لإهانات تمس العقائد أو الهوية.

وقالت الصحيفة، إن هذا المطلب يعد امتدادا لمواقف كثيرة تبنتها العديد من التيارات في المنطقة كانت دائما ما تعبر عن رفضها الكامل والقاطع للسياسات الإقليمية، منذ إقدام الولايات المتحدة على شن حربها الشهيرة على الإرهاب منذ عقد من الزمان والتي اعتبرها الكثيرون أنها تستهدفهم من ناحية، بالإضافة إلى هبوب رياح جديدة في دول عدة منذ نشوب ثورات الربيع العربي والتي أطاحت بالأنظمة الديكتاتورية التي سيطرت على مقاليد الأمور لعقود طويلة، وهو ما يعني للكثيرين أن هناك ضرورة جديدة لاحترام رغبات الشعوب.

وأبرزت الصحيفة الأمريكية تصريحا أدلى به أحد رجال الدين المشاركين في التظاهرات التي شهدتها القاهرة في الأيام الماضية، ويدعى إسماعيل محمد والذي كان إماما بأحد المساجد في ألمانيا من قبل، والذي أكد أنه على الغرب أن يتفهم عقلية الشعوب، مؤكدا أنه على الساسة الغربيين أن يضعوا في حسبانهم مطالب الشعوب العربية وألا تقتصر اهتماماتهم على الحكومات، وأضاف أن تصوير الأنبياء لا يقع بأي حال من الأحوال في إطار حرية التعبير، وإنما يعد جريمة في حق المسلمين.

وتابعت نيويورك تايمز في تقريرها أن المتظاهرين الغاضبين أكدوا على أن تلك الاحتجاجات لا تعكس صداما بين المسلمين والمسيحيين، وإنما أوضحوا أن التقاليد الدينية لشعوب المنطقة والتي يتشارك فيها كل طوائف المجتمع تتعارض بشكل كبير مع الأفكار التي يتبناها الغرب والتي تعكس علمانية المجتمعات الغربية وفرديتها.

وذكرت الصحيفة أن العديد من المفكرين الأقباط في مصر قد أعربوا عن استيائهم من الفيلم المسيء للإسلام والذي أثار ضجة كبيرة في العديد من دول المنطقة، ومن بينهم المفكر القبطي يوسف سيدهم والذي أعرب عن انتقاده الشديد للعنف الشديد الذي صاحب تظاهرات المصريين أمام السفارة الأمريكية خلال الأيام الماضية، إلا أنه أكد أن الفيلم المسيء للإسلام يعد تكرارا لفيلم "شفرة دافنشي" الذي أساء كثيرا للمسيحية، وهو ما أثار ضجة في قطاعات كبيرة من المجتمعات المسيحية في ذلك الوقت.

وأوضحت الصحيفة الأمريكية أن الإساءة للأديان تعد جريمة في مصر وغيرها من الدول العربية، يعاقب عليها القانون، موضحة أنه من الصعب على مواطني هذه الدول تفهم أن القوانين الأمريكية تعطي مساحة كبيرة لحرية التعبير تكفل للجميع أن يعبر عن آرائه، حتى أولئك المتعصبون الذي قد يقدمون مواد مسيئة قد تضر بالمجتمع.

THE INDEPENDENT

أميركا تلدغ من عقرب القاعدة الذي رعته في ليبيا

قال الكاتب البريطاني البارز روبرت فيسك إن الولايات المتحدة دعمت المعارضة ضد العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، وساعدت قطر والسعودية على إرسال أموالهم وأسلحتهم للميليشيات وها هي الآن تجني العاصفة.

وقال فيسك في مقاله بصحيفة الإندبندنت، إن الولايات المتحدة رعت عقرب القاعدة وها هو يلدغها الآن. وقال إن أصدقاء أمريكا في ليبيا تحولوا ضدها وقادت القاعدة حركات احتجاج انتشرت للعالم كله.

وأضاف أن واشنطن تكرر ذات الأمر بدعم المعارضة ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وتساعد قطر السعودية على إرسال أموالهم وأسلحتهم للميليشيات المسلحة بما في ذلك، السلفيون والقاعدة، ولا محالة فإنها ستنال عضة أخرى من نفس العقرب إذا ما تمت الإطاحة بالأسد.

THE TIMES

الربيع العربي يتحول إلى خريف دامٍ

زعمت صحيفة التايمز أن الربيع العربي سيتحول إلى خريف دام، مشيرة إلى موجة العنف التي انفجرت في العواصم العربية بسبب الفيلم المسيء الأمريكي للإسلام.

بالإضافة إلى العنف الذي شهدته ليبيا وأفغانستان ومصر وغيرها من البلدان الإسلامية، تشير الصحيفة، إلى أن استمرار سقوط العديد من القتلى في سوريا حاليا من شأنه أن يجعل الدول في حيرة من أمرها ويطرح على الحكومات الغربية سؤال مفاده، إلى متى تستطيع هذه الدول الامتناع عن التدخل في سوريا.

وتستدرك الصحيفة، في افتتاحيتها، وفق ما نقله موقع هيئة الإذاعة البريطانية، أن هذه الدول قلقة إزاء ردود فعل غيرها ممن تساندهم في التخلص من رؤسائها الديكتاتوريين.

وتلفت إلى أن الانتخابات لدى بلدان الربيع العربي كانت ضرورية، لكن لم تكن كافية للدخول في كنف الديمقراطية، فمقتل السفير الأمريكي كريس ستيفنو وثلاثة أمريكيين آخرين، يثبت أن الانتخابات التي أجريت في يوليو الماضي في ذلك البلد فشلت في التخلص من الفوضى التي تعم البلاد.

ومع ذلك تشدد التايمز على ضرورة ألا يتبرأ الغرب من هذه الحكومات الديمقراطية التي بدأت تشق طريقها، بل أن تضاعف جهدها لمساعدتهم على البقاء على الطريق الصحيح.

إيران تهدد بـ"محو" إسرائيل حال مهاجمتها

□ طهران/ CNN

جدد مسؤولون إيرانيون تهديداتهم بـ"محو" إسرائيل من الوجود، إذا ما قامت الدولة العبرية بشن أي اعتداء على الجمهورية الإسلامية، على خلفية البرنامج النووي الإيراني، الذي تخشى تل أبيب أن يكون له أبعاد عسكرية يتيح لطهران امتلاك أسلحة نووية.

وأكد قائد الحرس الثوري الإيراني، اللواء محمد علي جعفري، في تصريحات له الأحد، أوردتها وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية، بمناسبة ذكرى تأسيس القوات الثلاث التابعة للحرس الثوري، أن "الرد الإيراني على أي عدوان صهيوني، سيكون سريعاً، وصاعقاً، ولن يبقي له أي أثر."

ونقلت الإذاعة الرسمية للجمهورية الإيرانية عن قائد الحرس الثوري قوله إن "كثافة الرد الصاروخي الباليستي الإيراني، لن تترك أي مناطق آمنة لدى كيان الاحتلال"، وأن "منظومة الدرع الصاروخية الصهيونية، ستكون عاجزة أمام كثافة الرد."

كما شدد جعفري على أن حركة نقل الطاقة من مضيق "هرمز"، ستواجه مشكلة، في حال تعرض إيران لأي عدوان، موضحاً أن المنشآت النووية الإيرانية "محصنة بقوة أمام أي عدوان محتمل."

كما نقلت قناة "العالم" الإيرانية عن المسؤول العسكري إشارته إلى "مزاعم" إسرائيلية بأن الولايات المتحدة تجري اتصالات مع طهران، تحذرها من استهداف القواعد الأمريكية في المنطقة، حال تعرضها لأي عدوان إسرائيلي، وقال رداً على ذلك، إن "هذا الموضوع غير صحيح، ولا أساس له من الصحة."

في المقابل، حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من أن "إيران أصبحت على عتبة امتلاك القدرة على صنع السلاح النووي، خلال ستة أو سبعة أشهر"، وقال إن "إيران ستكون حينئذ قد قطعت تسعين بالمئة من الطريق نحو تخصيب اليورانيوم الكافي لإنتاج قنبلة نووية."

وأعاد نتنياهو، في مقابلة مع شبكة CNN، مطالبته الولايات المتحدة بضرورة وضع ما أسماها "خطوطا حمراء" لإيران، فيما يخص برنامجها النووي "قبل فوات الأوان"، وأكد أن مثل هذه الخطوة من شأنها "تقليل احتمال توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية."

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، رفضت الإدارة الأمريكية تحديد "خط أحمر"، فيما يتعلق ببرنامج إيران النووي، لكنها أكدت أنها "تراقب البرنامج عن كثب"، فيما أشار المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني، إلى تأكيد الرئيس باراك أوباما، "وبشكل لا لبس فيه، التزامه بمنع إيران من الحصول على سلاح نووي."

ويعتقد مسؤولون في المخابرات الأمريكية أن إيران لم تقرر بعد صنع سلاح نووي، حتى مع ظهور أدلة على أنها تحسين قدرتها على القيام بذلك، وقال مسؤول أمريكي لـCNN، في هذا الشأن، إن تخصيب اليورانيوم في حد ذاته ليس "خطاً أحمر."